

في ضميره فهو من اعمال القلوب وبالجمهر ما يظهر للإنسان
فهو من اعمال الجوارح والمعنى ان الله لا يخفى عليه خافية في السموات
والارض ويعلم ما تكلمون يعني من غير وشي في الآية
سؤال وهو ان الكسب ان يكون من اعمال القلوب وهو المسمى
بالسرا او من اعمال الجوارح وهو المسمى بالجهر فالافعال التي تخرج
عن هذين النوعين يعني السر والجهر قوله ويعلم ما تكلمون
تقتضي عطف الشيء على نفسه وذلك غير جائز فاما معنى ذلك
ولم يبين عنه بانه يجب حمل قوله ويعلم ما تكلمون على ما يتحقق
الانسان على فعله وكسبه من التواجد والعقاب والحامل
فيه انه محمول على الكسب فهو كما يقال هذا المال كسب فلان اي
كسبه ولا يجوز حمله على نقر الكسب والالتم عطف الشيء
على نفسه ذكره الامام في الدين كخازنه مما قبلهم من قرون
يعني مثل قوم نوح وعاد وحمور وغيرهم من الامم الماضية ^{القرن}
الحالية والقرن الامة من الناس واهل كل زمان قرون مسمو
بذلك لانهم في الوجود في ذلك الزمان وقيل سمي قرونا
لامتدادها في عوامة بامة وانما لفظ في مقدار القرن فقيل ثمانون
سنة وقيل ستون سنة وقيل اربعون سنة وقيل ثلاثون سنة
وقيل مائة وعشرون سنة وقيل مائة سنة وهو الامر لما رووه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعصاة من المشركين ان الله تكلم قرونا
فعاش

فعاش مائة سنة فعلى هذا القول المراد بالقرن اهل الذين
وجدوا فيه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم خير القرون
قرون نبي الذين يلونهم ثم الذين يلونهم يعني اصحابي
وتابعيهم وتابعي التابعين مكناهم في الارض ما لم تكن
لهم في العر والسطوة في الاجسام والسعة في التوزع فلما
ما اعطى قوم نوح وعاد وحمور وغيرهم وارسلنا السماء عليهم
مدرازا سفعا من الدر يعني وارسلنا المطر شتا جاعيا وقات
الحاجة اليه وفهراد بالسر المطر يعني بذلك نزوله منها وجعلناهم
الاتهار تجرون من تحتهم يعني وفجرنا لهم العيون تجري من تحتهم
واعراد منه كثرة البساتين فاهلكتناهم بيزيدهم يعني بزيادتهم
وكفرهم وانما ما بعدهم قرونا آخرين يعني وصلقتنا من
بعد هلاك اولئك القرن اهل قرون آخرين وفي هذا الآية ما يوجب
الاعتبار ولوعظة بحال ما مضى من الامم السابقة والقرون
الحالية فانهم مع ما كانوا فيه من القوة وسعة الرزق وكثرة
الاشباع اهلكتناهم لما كفروا وطغوا وظلموا فكيف حال من
هو اصغف منهم واقل عددا وهدوا بعد الاعتبار والاتباع
ما يؤم العقلة ورقة الجهل قديسوا في الارض اي قديسوا في
الاولاد المستهزئين سيروا في الارض موعبين وسفكرين وهو